

Al-Wujūhu Al-Ḍoifah 'Indal Imām Ibn Juzay Fī Tafsīr Min Sūrah An-Nazī'at Ila Sūrah At-Tariq

الوجوه الضعيفة عند ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل
من سورة النازعات إلى سورة الطارق

Ahmad Nur Ikhsan¹, Abdulkhaleq Al-Maswary², Wildan Fata Mubarak³

¹ Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur'an (STIQ) ZAD, Cianjur Indonesia

² University of The Holy Qur'an and Islamic Science, Sudan

³ Institut Ilmu Al-Qur'an (IIQ), Jakarta, Indonesia

Article Info

Article History

Submitted 01-08-2022

Accepted 03-01-2023

Published 07-01-2023

Keywords:

Argument, Weak, The
Qur'an, Tafsir, Ibn
Juzay

Correspondence:

ahmadnurikhsan.stude
nt@stiqzad.ac.id

Abstract

This study aims to determine the weak arguments according to Imam Ibn Juzay in his interpretation. This study follows an analytical descriptive approach, by following the arguments weakened by Imam Ibn Juzay in his interpretation of the facilitation of the sciences of revelation, then collecting, classifying, presenting, and analyzing them, in accordance with their origins and rules of interpretation. This study proves that the arguments weakened by Imam Ibn Juzay in his tafsir from Sūrah Al-An-Nazī'at to Sūrah At-Tariq number eleven places. This study reveals that the arguments weakened by Imam Ibn Juzay are not all correct, and the knowledge of the arguments weakened by Imam Ibn Juzay in his tafsir is something that should be considered and explored by tafsir teachers.

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui argumen-argumen yang lemah menurut Imam Ibnu Juzay dalam tafsirannya. Penelitian ini mengikuti pendekatan deskriptif analitis, dengan mengikuti pendapat yang dilemahkan Imam Ibn Juzay dalam penafsirannya terhadap fasilitasi ilmu-ilmu wahyu, kemudian mengumpulkan, mengklasifikasikan, menyajikan, dan menganalisisnya, sesuai 194 dengan asal-usul dan kaidah penafsirannya. Kajian ini membuktikan bahwa argumen-argumen yang dilemahkan oleh Imam Ibn Juzay dalam tafsirnya dari Sūrah Al-An-Nazī'at sampai Sūrah At-Tariq berjumlah sebelas tempat. Penelitian ini mengungkapkan bahwa argumentasi-argumentasi yang dilemahkan oleh Imam Ibn Juzay tidak semuanya benar, dan ilmu tentang argumen-argumen yang dilemahkan oleh Imam Ibn Juzay dalam tafsirnya ini adalah sesuatu yang semestinya diperhatikan dan didalami oleh guru-guru tafsir.

ملخص

تهدف هذه الدراسات إلى تعريف الضعيف من الأقوال عند الإمام ابن جزري في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، وذلك من أجل معرفة معاني القرآن الصحيح من خلال بيان سبب تضعيف الإمام للأقوال، ثم إن هذه الدراسات تسلك المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع تضعيف الإمام ابن جزري في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، ثم جمعها، وتصنيفها، وعرضها، وتحليلها، وفق أصول التفسير وقواعده، وأثبتت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزري في تفسيره من سورة ال إلى نهاية سورة البقرة ثلاثة عشرة موضعاً، وكشفت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزري ليست كلها صواب، و موضوع الوجوه الضعيفة في هذا التفسير مما ينبغي أن يهتم به معلموا التفسير.

الكلمات المفتاحية: الوجوه، الضعيفة، الأقوال الضعيف

أ. المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على حبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن بهدى ومن اهتدى وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً الرسول الله وصفيه في خلقه وخليله بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى ترى كان البيضاً ليلها كأنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. وبعد:

فإن أولى ما تنفق في تعلمه الأعمار، وتكون من أجله الأخطار، وتستنبط منه الدقائق والأفكار، كتاب الله ﷻ فهو أجل الكتب قدراً، وأغزرها فائدة ونفعاً، وأجملها حكمة وبيانا؛ من أجل ذلك: كانت الحاجة ماسة، والضرورة ملحة لدراستها.

وقد هيا الله لهذه الأمة المباركة من بين لها معاني القرآن على مر العصور والأزمان، فكان إمامهم في ذلك النبي الكريم ﷺ، ثم قام الصحابة الكرام -رضي الله عنه- بهذه المهمة أتم قيام، وسار

التابعون لهم بإحسان على نهجهم، فبلغوا القرآن لمن بعدهم بكل أمانة ودق. ثم تصدى لهذه المهمة -مهمة بيان القرآن- علماء أجلاء وأئمة نجباء، فسروا آيات القرآن الكريم، وبينوا معانيه، وأظهروا أسراره الكامنة، وكوزه المدفونة، كل بحسب علمه وما أدى إليه اجتهاده .

وقد سلكوا في ذلك طرقاً لفهم معاني كلام الله ﷻ، فكان أحسن هذه الطرق: تفسير القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسّر في موضع آخر. وقد قام أئمة الأجلاء بوضع اللبنة في هذا الصرخ الشامخ، وكان من هؤلاء الرجال: الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن جزي . وقد عنّ لي أن أدرس وجهته في الترجيح بين الأقوال، وأثر ذلك في اختياره للمعنى الآية، وسميت هذا البحث: الوجوه الضعيفة عند ابن جزي في تفسيره من سورة النازعات إلى سورة الطارق

ب. منهج البحث

(١) إنّ هذا البحث المستخدم في هذه الدراسة هو دراسة مكتبية ، بحيث يأخذ الباحثون البيانات

باستخدام عملية مراجعة الكتب والأدبيات والتقارير المتعلقة بالمشكلة.

(٢) المنهج المتبع في هذا البحث منهجان أساسيان، ومن خلال المنهج الوصفي، هو بتتبع

ووصف موقف الضعيفة في كتاب تسهيل لعلوم التنزيل. ثم ترتيب وتقسيم وفقاً لخطة البحث،

والمنهج التحليلي من خلال المنهج التحليلي موقف الضعيف في تيسير علوم التنزيل عند ابن

جوزي بيان الوجه الضعيف فيها وذكر العلة والأدلة ثم متابعتها بذكر المفسرين على عشر

مسائل عند ابن جوزي

٣) دراسة عشر المسائل عند ابن جزي في تفسيره ببيان وجه الضعيفة في الآية، وذكر المفسرين

عند الوجه الضعيف، والدراسة و المناقسة عند قول المفسرين.

٤) أما المصادر التي اعتمدها الباحث في كتابته بحثه هو المصادر الرئيسية.

ج. الإطار نظري

المطلب الأول: تعريف الوجوه لغة واصطلاحاً

أ) الوجوه لغة

الوجه من الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء. والوجه مستقبل لكل شيء، ويقال وجه الرجل وغيره. وربما عبر عن الذات بالوجه. و تقول: وجهي إليك ، ويقال: هذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه^١.

ويقال : وجه الكلام أو وجه الرأي : سبيل المراد به ويقال : الكلام ذي وجهين ويقصد الباحث وهو الوجوه بمعنى النوع والقسم والصنف.

ب) الوجوه اصطلاحاً

الوجوه هي المعاني المختلفة التي تكون للفظ الواحد في سياقات متعددة، والوجوه هي المعاني المختلفة في لفظ القرآن، والمقصود بالوجوه الضعيفة في رأي الإمام ابن جوزي رحمه الله في ترجيحه بين الأقوال في تفسيره^٢.

¹ Ahmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī, yang dikenal dengan nama Abū al-Ḥusayn (wafat pada tahun 395 H), adalah penulis buku "Mu'jam Maqoyisul Lughoh" (Pengetahuan Agama yang Berguna yang Disederhanakan), yang diterbitkan oleh Dār al-Fikr dan diedit oleh 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn pada tahun 1399 H/1979 M.

² Ahmad Ibn Muhammad Al-Buraiidi, Ad-Doli', Fahd Ibrohim, Maus'ah Al-Wujuh Wa An=Nazoir, Ar-Riyadh: Dar At-Tadmuriyyah, 2014.

المطلب الثاني: تعريف الضعيفة

(أ) الضعيفة لغة

الضعيفة هي المؤنث من ضعيف والضعيف لغة هو من ضَعُف يَضْعُفُ ضِعْفًا ، فهو ضعيف، قال الخليل : ((ضَعُفَ يَضْعُفُ ضِعْفًا وَضِعْفًا)) والضعف خلاف القوة وقيل الضعف بالضم يكون في الجسد والضعف بالفتح يكون في الرأى والعقل وقيل هما معاً جائزان في كل وجه)) .
وخصّ الأزهرى بذلك أهل البصرة فقال هما عند أهل البصرة سيانٌ يُستعملان معاً في ضعف البدن وضعف الرأى³.

وقال ابن فارس: "الضاد والعين والفاء أصلان متباينان"، "يدل أحدهما على خلاف القوة، ويدل الآخر على أن يزداد الشيء مثله."

(ب) الضعيفة اصطلاحاً

أما الضعيف في الاصطلاح فسأذكر بعض أقوال من ذكر الضعيف اصطلاحاً، فقال عنه الشريف الجرجاني: ((الضعيف ما يكون في ثبوته كلام))⁴. وحدّه الكفوي بقوله: ((والضعيف هو الذي لا يصل حكمه إلى الثبوت))⁵. قال الجرجاني: هو الطريق الذي لا موصل إلى المطلوب. أن مفهوم الضعيف الذي دل على ذلك اصطلاح هو مدار البحث وغايته

المطلب الثالث: تعريف السورة

³ Ibn Manzur, Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmed Hasbullah, Hashim Muhammad Al-Shadhli, Lisan al-Arab, Cairo: Dar al-Ma'arif, vol. 4, p. 2587.

⁴ Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali, Kitab al-Ta'rifat, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1983M).

⁵ Abu al-Baqā' Ayub ibn Musa al-Husayni al-Kufawi, Al-Kuliyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyah.

أ) السورة في اللغة

قال ابن فارس - رحمه الله - : سورة من السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع، وزاد ابن المنظور - رحمه الله - من همز السؤرة بمعنى بقية القرآن أو السورة. السور: جمع سورة، وفي نطق "السورة" لغتان:

(١) "السؤرة" بالهمزة مشتقة من "أسأر" أي أبقى "والسؤر" البقية التي تبقى من شرب الشارب في الإناء⁶.

(٢) "السورة" بدون همز ومعناها في اللغة: المنزلة والشرف وما طال من البناء وحسن، والعلامة، وسميت السورة سورة لارتفاعها وشرفها وكونها علامة على صدق من جاء بها، وإشارة أنّ القرآن من عند الله ، وهي تشبه السؤر من وجهين:

الأول: أن السور له علو حسّي، والسورة له علوي المعنوي⁷.

الثاني: أنّ السور يقوم بناؤه على لبنات بعضها فوق بعض، والسورة يقوم بناؤها على آيات يتبع بعضها بعضاً.

ب) السورة في الاصطلاح

السورة هي طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية، و قال فهد الرومي : "طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع، وقال غيره: السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص

⁶ Fahd bin Abd al-Rahman bin Suleiman al-Roumi, Dirosat fi u'lumul Qur'an, (1424 H - 2003 M)

⁷ Fahd bin Abd al-Rahman bin Suleiman al-Roumi, Dirosat fi u'lumul Qur'an, (1424 H - 2003 M)

بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، يشير الباحثون إلى حدود سورة القرآن التي تشمل كل آية مع الضوء والخاتمة⁸.

المبحث الثاني: تعريف المؤلف والكتاب التفسير لعلوم التنزيل

أ) ترجمة الإمام ابن جزى الكلبي

اسمه هو محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزى

الكلبي الغرناطي⁹.

كنيته ونسبه يكنى الإمام ابن جزى بكنية أبي القاسم، إن كنية من الجدّ و النبي محمد صلى الله

عليه وسلم_ و ينسب با لكلبي من القبيلة المعروفة، ومنسوب إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان

بن عمران بن إلحاف ابن قضاة قبيل تنسب إليه جماعة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم

والغرناطي تنسب من غرناطة وهو غرناطي الأندلسي¹⁰.

ومنسوب ابن جزى إلى قبيلة بني كليب، وهي قبيلة عربية يمنية تنتسب إلى كلب بن وبرة بن

تغلب بن قضاة، وقد ولج من الكلبيين إلى الأندلس، فمنهم من جعل وليا عليها ومنهم من دخلها

مجاهدا وفتحها، ومن هؤلاء سلف ابن جزى، إذ ولمة حصن من حصون البراجلة في الأندلس¹¹.

⁸ Muhammad Bakr Ismail (w. 1426 H), Dirosat Fi U'lumul Qur'an, Dar Al-Manar (Edisi: Kedua 1419 H-1999 M), hal: 56

⁹ Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Said ibn Hazm al-Andalusi, Jumhura Ansab al-'Arab, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah) p. 544. Imam Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqt ibn Abdullah al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, (Beirut: Dar al-Fikr) 5/395.

¹⁰ Abu Bakr Muhammad ibn Musa ibn Uthman al-Hazimi al-Hamadani, Zain al-Din (d. 584 AH), Abdullah Kanun, Al-Hay'ah al-'Amah li-Shu'un al-Matabi' al-Amiriyyah, 'Ajalah al-Mubtadi wa-Fadalah al-Muntahi fi al-Nasab, (Cairo: 2nd ed., 1393 AH - 1973 CE), p. 107. Ibn Juzayy al-Kalbi al-Gharnati (d. 741 AH), Al-Qawanin al-Fiqhiyyah, H. 5.

¹¹ Muhammad ibn Ahmad ibn Juzayy al-Gharnati, Al-Ihatah fi Akhbar Gharnatah, (Cairo: Dar Ibn al-Jawzi) 1424 H.

(١) مولده ونشأته ووفاته

ولد الإمام ابن جزى في التاسع من ربيع الثاني و يوم الخميس، في سنة ثلاث وتسعين وستمائة من الهجرة (٦٩٣) الموافق لأربعة وتسعين ومأتين وألف ميلادية (١٢٩٤م)، في قرية غرناطة الأندلس في ذلك زمن ، ونشأ بها حيث كان بالفعل في بيئة ملاحقة المعرفة ويستكشف حياته بالمعرفة من الكتب التي يدرسها ، خاصة بالفضلاء، وحملة العلم و المعرفة، زاخرة بدور الكتب الخاصة والعامه، والمساجد الحافلة بطلاب العلم والمعرفة والوفدين إليها من كل أنحاء الأندلس¹². كانت وفاته -رحمه الله- في ضحى يوم الاثنين، السابع من جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، في معركة طريف، وهي معركة وقعت مع النصارى، وطريف هذه نسبة إلى القائد الذي أرسله موسى بن نصير -رحمه الله- لفتح الأندلس قبل طارق بن زياد، من المضيق المشهور الذي سُمِّي باسم طارق بن زياد -رحم الله الجميع واتشهد الإمام ابن جزى -رحمه الله- شهيدا في معركة طريف وقد ذكر المؤرخون أنه فقد يخرض الناس ويشحذ بصائرهم ويثبتهم الكائنة (الحادثة) بطريف ضحوة وحدث في يوم الإثنين السامع لجمادى الأولى عام أحد وأربعون وسبعمائة ٧٤١ هـ¹³.

(٢) نشأته العلمية وثناء العلماء عليه

كان الإمام ابن جزى رحمه الله سلك على الطريقة المثلى لتعلم العلوم ، وانشغاله بالنظر والتقيد والتدوين ، وجمع الفقه وصفات الحفظ وإتقان التفسير ، والفقه على مذهب مالك، وشارك في

¹² Abu Abdullah Muhammad ibn al-Khatib, Al-Ihatah fi Akhbar Gharnatah, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah) 3/20-25.

¹³ Ibn al-Ahmar al-Ansari, A'lām al-Maghrib wa al-Andalus fi al-Qarn al-Thāmin, (Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1396 AH), p. 166.

العديد من الفنون مثل اللغة العربية والقراءات والحفظ والأدب¹⁴، حتى أنعم بالفضيلة واشتهر جده وعلمه.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: كان أبوه من أعلام الغربيين وتعانى هذا الأدب فبرز فيه وابتدأ في جمع تاريخ غرناطة فحصل منه جملة مستكثرة وكان من سعة الحفظ وثقوب الفهم فوق الوصف وله نسخة في الكتابة السلطانية، وهو يحسن في بلاغة بارعة وحجة على بقاء الفطرة العربية بالبلاد المغربية بالغة، اتضح أن طبيعته الماهرة موروثه عن والده لأن والده كان مشهوراً في التاريخ الغرناطة، وقدرته على الحفظ والاستيعاب علماً فهماً جيداً¹⁵.

قال الحضرمي: شيخنا الفقيه الجليل القاضي الأعدل الأنزه الأعرف الحسيب النحوي المتفنن الفاضل المعظم، كان ذا فضل ودين ووقار وسلامة صدر، حسن الأخلاق لين الجانب، فاضل الطبع، بارع الكتب، مدرّكاً فيه إدراكاً حسناً، وبرع في علم النحو وغلب عليه، وله حظ في الرواية¹⁶.

قال لسان الدين الخطيب ت: ٧٧٦هـ، في كتابه الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة: (قريع أصالة قديمة، وبارق ديمة، وذخيرة في صوان أقطار عديمة، تفخر منه الحضرة بقري مائها وهوائها، ونيرها الذي استقل بخط استوائها، والحر يسر بقريع نجاره، وفضل تجاره، ويفرح بنجابه ولده أكثر منه بولد جاره، كان رحمه الله كثير الاجتهاد، منكب الهاد، متوصلاً

¹⁴ Munir bin Abd al-Halim Mahmud (d. 1430 AH), Manahij al-Mufassirin, (Dar al-Kitab al-Masri - Cairo Yarut) p. 209.

¹⁵ Shihab al-Din, Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Shahri Babin Hajar al-Asqalani, Al-Darar Al-Kaminat Fi 'Aeyan Al-Miayat Al-Tsaamina

¹⁶ Ahmad Baba Bin 'Ahmad bin Al-Faqih Al-Haji, Nil Al-Aibtihaj Bitatriz Al-Diybaj (1036 H).

لوصول السها بالسهاد، وهجر المهاد، فدون وصنف، وقرط المسامع وشنف، وتقدم بالجامع الأعظم خطيب حفله، وأمام فرضه ونفله، مع توفر اهاه، وتعدد شيخه في الاختيار وكهله، فوقع عليه الاتفاق، وانعقد الاصفاق، وعقد له في عصا منبره اللواء الخفاق، ولم يزل يقيم الرسوم تدريسا وتعلما، وردا وتسليما، ويسرح في روض المعارف مسيما، إلى ان استشهد في الوقعة الكبرى كرم الله مصرعه ونفعه بما تجرعه، وترك خلفا نجيبا، فكان في سعادة الحيا والممات عجباً عجيباً¹⁷.

٣) شيوخه وتلاميذه.

كان الإمام حصل على علومه كثيرة عند يتلقى العلم من جميع مشيخته ، لأن يتأثر الطلب بعلمه على حسب شيوخه ويكون عن المعرفة منهجه، وقد ذكر المعرض كثيرا من مشايخ الإمام ابن جزري، وهذه لمحة موجزة عن مشايخ المشهورة الإمام ابن الجازي-رحمه الله تعالى:-

٤) شيوخه:

أ) كان الإمام قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن زبير، وتعلم منه اللغة العربية والفقهاء والحديث والقرآن.

ب) روى عن أبي الحسن با مستور.

ت) كان قرأ القرآن على الأستاذ المقرئ أبي عبدالله بن الكماد.

ث) وسمع من الشيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن.

ج) وكذا من الراوية المسن أبي الوليد الحضرمي.

¹⁷ Lisan al-Din ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah, Al-Katibat Al-Kaminat Fi Man Laqinah Bial'andalus Min Shueara' Al-Miayat Al-Thsaaminat (w. 776 H),

ح) كما روى عن الشيخ أبي زكريا البرشاني

خ) وعن الراوية الخطيب أبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري

د) وعن القاضي أبي عبد الله بن يربطال.

ذ) وعن الخطيب الولي أبي عبد الله الطنجالي.

ر) وعن الشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع.

ز) وعن الأستاذ النظر أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط. كان دافع الإمام ابن الجزري

عن التربية والفقهاء والأدباء المنتشرين في الأندلس وخارجها ، وبين من علمهم أبنائهم

الثلاثة ومنها:

١. لسان الدين ابن الخطيب.

٢. أبو الحسن النباهي.

٣. عبد الحق بن محمد بن عطية من ولد صاحب المحرر الوجيز.

٤. محمد بن محمد ابن الخشاب.

٥. محمد بن قاسم بن أحمد الأنصاري المشهور بابن الشديّد.

٦. أبو محمد عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم المشهور بالحضرمي.

٧. سعيد بن محمد بن إبراهيم الغساني الغرناطي¹⁸.

٥) عقيدته ومذهبه.

¹⁸ Undzur Al-Ihatah Fi 'Akhbar Gharnatah (3/23).

أن من عقيدة الإمام ابن جزي قال الرئاسة الفتاوى "في جواب إشكال على ما ورد في ترجمة ابن جزي" إنه قد سلك على منهج الأشاعرة، وخاصة في باب الإيمان والأسماء والصفات قد ورد صريحاً في الكتاب "النور المبين في قواعد عقائد الدين" ¹⁹. ويصرح بجملة من عقائد الأشاعرة في تفسيره: (التسهيل لعلوم التنزيل)، وأيضاً في كتابه: (القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية)، وعلى هذا الأمر صريحاً على هامش الفتوى رقم: (٣٤٠) الموسومة في مصطلح ابن جزي في كتابه: (القوانين الفقهية) ، بما نصه وقد سار ابن جزي رحمه الله على مذهب الأشاعرة، أنه يُثبتون لله الصفات السبع الذاتية مع نفي الصفات الاختيارية أو الفعلية، ونحو ذلك مما يقررونه في اعتقادهم، خلافاً أما سلف وأهل السنة هم الذين يُثبتون لله من الصفات ما أثبتته لنفسه في كتابه أو أثبتته له نبيه في صحيح سنته، دون تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تشبيه، جرياً على قواعدهم في إثبات الصفات، ونحو ذلك مما يُثبتونه في عقيدتهم ²⁰.

٦) أثاره العلمية ومصنفاته.

كان الإمام في حياته مشغولاً بطالب العلم، ونتيجة على شغله حصل عليه العلوم غزيرة ومؤلفات التي كتبه، وقد ألف الإمام ابن جزي الكلبي كتباً كثيراً عند حياته ومؤلفاته متوفرة في المكتبة و لوحة، قال الخطيب: ((كان جماعة للكتب مماوكي الخزانة)) ، ومن مؤلفاته هي:

١. وسيلة المسلم في تهذيب صحيح المسلم.

٢. الأنور السنية في الكلمات السنية.

¹⁹ Ibn Juzay Al-Kalbi Al-Gharnati, An-Nurul Al-Mubīn Fi Qowa'id Aqōidi Ad-Dīn , (2015 M)

²⁰ Undzur Fi An-Nurul Al-Mubīn Fi Qowa'id Aqōidi Ad-Dīn

٣. القوانين الفقهية (مطبوع).

٤. أصول القراءة السنة غير نافع.

٥. التسهيل لعلوم التنزيل (مطبوع).

٦. قواعد العامة في الحن العامة.

٧. المختصر البارع في قراءة النافع.

٨. النور المبين في القواعد عقائد الدين .

٩. تقريب الوصول إلى علم الأصول (مطبوع)²¹.

المبحث الثالث: تعريف بتفسيره التسهيل لعلوم التنزيل.

المطلب الأول: اسم الكتاب

هذا الكتاب جامع لجوانب مختلفة من التفسير في عبارة موجزة، مع الترجيح غالباً، ومن نظر في كتب التفسير و القرآن و يظهر كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزى الغرناطي بوضوح العقل المنهجي لصاحبه، إذ اتبع فيه طريقاً فريداً في كتابته مما جعله من بين أهم كتب التفسير وهذا رغم تأخر زمان صاحبه. وبحسب رأيي، فإن هذا التفسير ضروري بشدة للعلماء والباحثين في دراسات القرآن ولأولئك الذين يرغبون في تعلم هذا العلم، حيث يجمع بين ثلاثة صفات مهمة وهي: الاكتناز والاختصار والتبسيط، مما يجعله سهل الفهم ومفيداً لجميع الطلاب والمهتمين بدراسة القرآن الكريم.

²¹ Undzur Al-Ihatah Fi 'Akhbar Gharnatah (3/23).

المطلب الثاني: أهميته وقيمه العلمية.

كان ابن جزري على دراية بقيمة كتابه وأشاد به في المقدمة حيث قال: "ضمنته من كل علم من علوم القرآن اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه، من غير إفراط ولا تفريط". كما وجه جهده لتحقيق أربع فوائد من عمله، كما صرحه في مقدمته:

(١) تقدم الكثير من المعرفة في كتاب صغير الحجم، مما يسهل على الطلاب ويساعد المهتمين بتعلم القرآن. وهذه فائدة كبيرة جداً، إذ يعتبر تسهيل فهم كتاب الله للطلاب من أعظم القربات، ويعد واحداً من الطرق الأساسية لنشر الدعوة والحفاظ على الهوية الإسلامية، وذلك بتعميق محبة القرآن في نفوس الناس. ولهذا السبب، تم إصدار الكتاب في مجلدين متوسطي الحجم.

(٢) إيجاز العبارة والاقتصار على الضروري وترك التطويل والتكرار، يعد من أساليب البلاغة التي تسهل على المتلقي فهم النص وتحفظه في الذاكرة. ويقال إن بلاغة الإيجاز، خصوصاً الإيجاز الذي اتبعه ابن جزري في كتابه، هو إيجاز غير محل بالمعاني ولا ناقص منها، بل هو مثال على الكمال والدقة. وتدعو العبارات المختصرة إلى الاهتمام والتركيز عند القراءة، حيث يمكن أن تلقي بظلالها على الكثير من المعاني وتحمل العديد من الإشارات والدلالات ويتميز الكلام المختصر بأنه يجذب القارئ ويحفزه للاستمرار في القراءة .

(٣) يوضح في المشكلة ، إما عن طريق كسر العقد المغلقة ، أو باستخدام عبارات جيدة ، ورفع الاحتمالات ، وشرح الملخص.

٤) تحقق من أقوال المفسرين قول السقيم والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح. وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يعول عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد. ثم إن هذا الاحتمال قد يكون متساويا أو متفاوتا، والتفاوت قد يكون قليلا أو كثيرا، وإن جعله الأقسام بعبارة مختلفة^{٢٢}.

د. عرض البيانات

صورة المسألة: ذكر الإمام ابن جزري الكلبي أن جواب القسم في النازعات هي محذوفة .

قال تعالى : { وَالَّذِينَ عَزَّزْتَ غَرْقًا (1) وَالَّذِينَ نَشِطْتَ نَشْطًا (٢) وَالَّذِينَ سَبَّحُوا (٣) فَالَّذِينَ سَبَّحُوا (٤) }

فَالَّذِينَ سَبَّحُوا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) { النازعات (٦-١) }

قول ابن جزري: وجواب القسم محذوف، وهو بعث الموتى بدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة،

وقيل: الجواب يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة على تقدير حذف لام التأكيد، وقيل: هو «إن في

ذلك لعبرة لمن يخشى» وهذا بعيد لبعده عن القسم ولأنه إشارة إلى قصة فرعون لا لمعنى القسم.

الدراسة والمناقشة:

القول الأول : أن جواب القسم في الآية محذوفة.

دليله الظاهر عليه تقديره: لتبعثن أو لتعاقبن يوم القيامة هذا ما قاله الفراء ، والأخفاش والزجاج.

²² Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmad bin Muhamad bin abdullah, Ibnu Juzai Al-Kalbii Al-Gharnati (W 741H). Al-Tashil liulum Al-Tanzil, Sharikat Dar Al'Arqam Bin Abi Al'Arqam - Beirut 1416M.

وقال الكسائي : الجواب المضمّر هو أن القيامة واقعة وذلك لأنه سبحانه وتعالى قال : ﴿ وَالذَّرِيَّتِ
ذَرَوْا ﴾ [الذاريات: ١] ثم قال : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [الذاريات: ٥] وقال : ﴿ وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾
... ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ [المرسلات: ١ ، ٧].

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين : ابن جرير^{٢٣} ، القرطبي^{٢٤} ، الرازي^{٢٥}.

إذا جواب القسم الوارد في الآيات الخمسة الأولى من السورة، إنّما هو قسم على أمر محذوف
(وهو جواب القسم) ، ولكنّ قرينة المقام وما تشير إليه الآيات التالية يبيّن البعث والحشر والقيامة،
وحمية تحققها، فيكون التقدير لجواب القسم : (لتبعثن يوم القيامة ولتحشرنّ ولتحاسبن).

القول الثاني : أن جواب القسم هو «إن في ذلك لعبرة لمن يخشى».»

وقال قوم : وقع القسم على قوله : إن في ذلك لعبرة لمن يخشى وهذا اختيار الترمذي بن علي
أي فيما قصصت من ذكر يوم القيامة وذكر موسى وفرعون لعبرة لمن يخشى ولكن وقع القسم على
ما في السورة المذكورا ظاهرا بارزا أخرى وأقمن من أن يؤتى بشيء ليس بمذكور فيما قال ابن الأنباري
: وهذا قبيح ; لأن الكلام قد طال فيما بينهما .

خلاصة: أن جواب القسم محذوف لأن جواب القسم الوارد في الآيات الخمسة الأولى من

السورة، إنّما هو قسم على أمر محذوف (وهو جواب القسم) ، ولكنّ قرينة المقام وما تشير إليه

²³ Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari, Jami` Al-Bayan,2000M

²⁴ Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi,Al-Jami`ul Ahkamil Qur`an,1423H 2003M.

²⁵ Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi,Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray, Mafatihil Ghoib,1420H

الآيات التالية بيّن البعث والحشر والقيامة، وحتمية تحققها، فيكون التقدير لجواب القسم : (لتبعثن يوم القيامة ولتحشرنّ ولتحاسبن).
هـ. النتائج البحث

١. أثبتت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزى في تفسيره من سورة النازعات إلى سورة الطارق احدى عشرة موضعا.

٢. كشفت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزى ليست كلها صواب.

٣. كشفت هذه الدراسة أن موضوع الوجوه الضعيفة في هذا التفسير مما ينبغي أن يهتم به معلموا التفسير.

٤. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل من التفاسير النافعة، مع صغر حجمه بالنسبة للمعلومات الكثيرة المذكورة فيه.

٥. عدم كلمة الضعيف أو بعيد في سورة التكوير.

٦. لا يلزم استخدام الإمام ابن جزى صيغة الضعيف عند تفسيره في السورة النازعات إلى سورة الطارق.

المراجع

- Abu Al-Hasan, Ahmad ibn Faris ibn Zakaria, mu'jam maqoyisal-lugoh, al-qohiroh: dar al-hadits 2008 Al-Anso>ry, Ibn Manzur, Lisan Al-A'rob, Alexandria: Dar Al-Ma'arif, 2007.
- Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, Jami' Al- Bayan Fi Ta'wil Al- Qur'an, Al- Qo>hiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420 H.
- Al-Asqalani, Shihab al-Din, Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Shahri Babin Hajar, Al-Darar Al-Kaminat Fi 'Aeyan Al-Miayat Al-Tsaamina, 1963M.
- Al-Buraidi, Ahmad Ibn Muhammad, Ad-Doli', Fahd Ibrohim, Maus'ah Al-Wujuh Wa An-Nazo>ir, Riyadh: Dar At-Tadmuriyyah, 2014.
- Al-Qur'an Al-Karim
- Al-Qurtubi, Abu Abdillah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abu Bakar Al- Ansori, Al-Jami' Li Ahkam Al- Qur'an, Al- Qohiroh, 1384 H.
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray, Mafatih al-Ghoib, 1420H.
- Ar-Rumi, Profesor. D. Fahd Ibn Abdu Ar- Rahman Ibn Sulaiman, Dirosat Fi U'lumi Al- Qur'an Al- Karim, Riyadh: Maktabah Al- Malik Fahd, 2005.
- Ibn Juzayy, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah, At- Tashil liu'lumi At- Tanzil, Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416 H.
- Ibn Katsir, I'mad Ad- Din Abu Al- Fida' Ismail Ibn Umar, Tafsir Al- Qur'an Al-A'zim, Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1419H.
- Mahmud ,Munir bin Abd al-Halim , Manahij al-Mufassirin, (Dar al-Kitab al-Masri - Cairo Yarut) 1430H.
- Zain al-Din , Abu Bakr Muhammad ibn Musa ibn Uthman al-Hazimi al-Hamadani, (d. 584 AH), Abdullah Kanun, Al-Hay'ah al-'Amah li-Shu'un al-Matabi' al-Amiriyyah, 'Ajalah al-Mubtadi wa-Fadalah al-Muntahi fi al-Nasab, (Cairo: 1393H – 1973M).